

# مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

س

الجزء ٣ آذار سنة ١٩٢١م الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١ (٣)

## شذرات الذهب

في اخبار من ذهب

تأليف عبد الحمي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي الصالح المتروجم في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر بالمصنف الاديب المتقن الطرفة الاخباري العجيب الشأن في التحول في المذاكرة ومدخله الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرم احاطة بالآثار واحودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير وله من المصنفات شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة حوره تحويراً انيقاً وله التاريخ الذي صنفه وسماه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ( وهو المنوه به ) وله غير ذلك من رسائل وتحويلات وكان أخذ عن الاعلام والاشياخ بدمشق والقاهرة . ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من أهل العصر وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسناً بين الضبط حلو الاسلوب ، وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه مائل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم أخبرني بعض الاخوان انه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال وأظن أنها له وهما :

كنت في لجة المعاصي غريقاً      لم تصلني يد تروم خلاصي  
انقذتني يد العناية منها      بعد ظني أن لات حين مناص  
الى ان قال وكان قد حج فمات بمكة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة

سنة ١٠٨٩ ودفن في المعلاة وكان عمره ٥٨ سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة ١٠٣٢ هـ باختصار .

والنسخة المذكورة كتبت سنة ١٠٨٥ عن نسخة المؤلف في ١٠٩١ صفحة . أما الكتاب فابتدأه من أول سنة للهجرة الى ختام سنة الف. قال في آخره وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتقيقه وسعي وسهرت لاجله ليالي من عمري ونقحت عبارات رأيت ناقصا انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما الغلط او سبق قلم او تحامل على مترجم ونحو ذلك ونحوه وتحريرت ما صح نقله وربما لم أعز ما انقله الى كتاب لظهور ما أثبتته واطلب الاختصار الى أن قال وكان الفراغ منه في يوم الاثنين تسع عشر رمضان المعظم من شهر سنة ٨٠ ١١٨٠ هـ .

وقد ذكر في كل سنة من توفي خلالها من الملوك والوزراء والعلماء بغاية الاختصار مع سلاسة العبارة فلا يخاطر بالبال رجل من رجال الدولة أو العلم أو الادب أو التصوف الا وتوجداء فيه ترجمة تليق به ويوجد فيه أثناء التراجم بعض استطرادات مفيدة وغريبة في بابها منها : ما ذكره في ترجمة محمد المقرئ جد صاحب كتاب نفع الطيب المتوفى سنة ٧٦١ ناقلا عن جده أنه قال مولدي بتلمسان ايام أبي حمو موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفع عنه لان أبا الحسن ابن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا الفتح ازديان (كذا) عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت علي بن محمد اللبان عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت مالك بن أنس عن سنة فقال أقبل على شأنك ليس من المروءة الرجل أن يجبر بسنه وأنشد بعضهم في المعنى :

احفظ لسانك لا تبغ بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة بكفر وبجاسد ومكذب

وفيه أيضاً سأل ابن فروحون بن الحكم هل تجد في التنزيل ست فأآت مرتبة ترتبها في هذا البيت .

رأى فحب فوام الوصل فامتنعوا فسام صبراً فاعبى نيله فقضى  
ففكر ثم قال : نعم قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون  
فأصبحت كالصريم فتبادوا مصبحين الآية ثم قال لا بن فروحون هل عندك غيره فقال :  
نعم قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه ففقروها فدمدم عليهم  
ربهم بذنوبهم فسواها . وأكثر ما وجدت الفاء تنهي في كلامهم الى هذا العدد اه  
وفيه أيضاً أن خلكان الذي ينسب اليه ابن خلكان المؤلف ليس بلداً كما وهم  
فيه الاسنوى بل هو لقب لأحد أجداده كان يكثر من قول كان أبي وكان جدي  
فقل له خل كان وبقيت لقباً له وفيه أيضاً أن معنى تغري بردى والد المؤرخ  
الشهير بلغة التتر « الله أعطى » ومن طائف ما فيه لغز لابن الشقيقة الدمشقي  
الصفار المتوفى سنة ٦٥٦ في حروف الواو والميم والنون :

اوله آخوه وبعضه جميعه ثلاثة حروفه وواحد مجموعه  
ان شئت ان تعكسه فليست تستطيعه

ومنه ما ذكره في ترجمة ابن بطة الحنبلي المتوفى سنة ٣٨٧ انه كان بعينه  
ناصر فوصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر ييسر ولا ينام حتى  
يصبح وانه اجتاز بالاحنف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الاحنف .

لا تلمني على القيام فحقي حين تبدو ان لا أمل القياما  
انت من اكوم البوية عندي ومن الحق ان اجل الكراما  
فقال ابن بطة متكلفاً له الجواب :

انت ان كنت لا عذمتك ترعى لي حقاً وتظهر الا عظاما  
فلك الفضل في التقدم في العا م ولسنا نحب منك احتشاما  
فاعفني الآن من قيامك اولا فسا جزيك بالقيام قياما  
فانا كاره لذلك جداً ان فيه تملقاً وأثاما  
لا تكلف اخاك ان يتلقا لك بما يستحل فيه الحراما

وإذا صحت الضمائر منها اكتفينا أن نتعب الاجساما  
كلنا واثق بود أخيه فالألم أنزعاجنا وعلاما  
وفيه أيضاً ضبط لقب القامي محمد بن قويه صاحب النوادر والاجوبة السريعة  
بأنه بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء مصغر قرعة وهو في بعض كتب  
الادب بالفاء وفي بعضها بالقاف والراء المشددة فعلم أن كل ذلك تحريف وفيه أيضاً  
في ضبط لقب ابن القوطية صاحب كتاب تصارييف الافعال المتوفى كسابقه سنة  
٣٦٧ أنه بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت نسبة الى قوط بن  
حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدته وهي أم ابراهيم بن عيسى أحد اجداده  
من ملوك القوط ( Wisigoth ) في الاندلس وذكر في ترجمه السمعي المؤرخ  
أنه بفتح السين ويجوز كسرهما نسبة لسمعان بطن من قيم .

وما امتاز به الكتاب المذكور ذكره لعدة من النساء العالميات الفاضلات مما  
يدل على اعتناء الاقدمين بتعليم المرأة حتى كن استادات لكثير من كبار العلماء  
المؤلفين . وما يقضي بالعجب أن جلبن أن لم يكن كلهن عمون كثيراً فلا نجد  
منهن من ماتت إلا عن أكثر من سنين سنة كما ترى فيما يلي ولعل ذلك لأنهن كن  
في معيشتهم على ما يقتضيه العلم من الآداب الجسدية والنفسانية فمن أم الكروام  
( وفي ثبت القسطلاني ست الكروام ) كريمة بنت أحمد بن حاتم المروزي المجاورة  
بمكة روت الصحيح ( اي البخاري ) عن الكشميني عن الفوري عن مؤلفه وكانت  
تضبط لكتابتها وتقابل بنسخها ولها فهم ونبهة وما تزوجت قط توفيت سنة ٤٦٣  
وقيل أنها بلغت المائة قاله في العبر وعدها ابن الاهدل من الحفاظ . ومن يبي  
بنت عبد الصمد بن علي أم الفضل وأم عربية الهرثية الهروية لها جزء مشهور ترويه  
عن عبد الرحمن بن أبي شريح توفيت سنة ٤٧٥ أو التي بعدها وقد استكملت  
تسعين سنة . ومنهن فاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق زوجة القشيري صاحب  
الرسالة القشيرية المشهورة كانت كبيرة القدر عالية الاسناد من عواید زمانها روت  
عن أبي نعيم والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة سنة ٤٨٠ عن تسعين  
سنة . ومنهن فاطمة بنت الحسن بن علي الاقوع أم الفضل البغدادية الكاتبة التي  
جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكى أنها كتبت ورقة الى

الوزير الكندري فاعطاهما ألف دينار وقد روت عن ابي عمر بن مهدي الفارسي  
توفيت في هذه السنة أيضاً . ومنهن فاطمة بنت -لي بن المظفر بن دعلج ام الخير  
البغدادية الاصل النيسابورية المقرئة روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن ابي  
حسين الفارسي وعاشت سبعاً وتسعين سنة وكانت تلقن النساء توفيت سنة ٥٢٢  
او التي بعدها . ومنهن فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادية ام بها الواعظة  
مسندة اصهبان روت عن ابي الفضل الرازي واحمد بن محمد الثقفي وسمعت صحيح البخاري  
من سعيد العيار وتوفيت في رمضان سنة ٥٣٧ ولها اربع وتسعون سنة ومنهن امة  
الواحد ابنة القاضي ابي عبد الرحمن الحسيني بن اسماعيل المحاملي حفظت القرآن  
والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت في مذهب الشافعي وكانت تفتي مع ابي  
علي بن هريرة توفيت سنة ٣٧٧ ومنهن شهيدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج  
الدينوري ثم البغدادية الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة اسمعها  
ابوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد الزينبي وطائفة وكانت  
ذات بر وخير توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤ عن ثيف وتسعين سنة .

ومنهن ثقية بنت غيث بن علي الارمنازي الشاعرة المحسنة ولها شعر سائر وكانت  
امراً برزة جلدة مدحت نقي الدين عمو صاحب حماة والكبار وعاشت اربعاً  
وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوماً فجرحته فشقت وليدة في الدار  
خرقة من خمارها وعصبت بها جرحها فقالت :

لو وجدت السبيل جدت بخدي      عوضاً عن خمار تلك الوليدة  
كيف لي ان اقبل اليوم رجلاً      سلكت دهره الطريق المحبده

وتوفيت سنة ٥٧٩ ومنهن فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت  
باصهبان سنة ٥٢٢ وسمعت حضوراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحسيني وزاهر  
التهامي ثم سمعت من هبة الله بن الطيبي وخلق وتزوج بها ابو الحسن بن نجا الواعظ  
روت الكثير بمصر توفيت في ربيع الاول سنة ٦٠٠ عن ثمان وسبعين سنة .  
ومنهن عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارقانية الاصهبانية ولدت سنة ٥١٦ وهي آخر  
من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم ولها اجازة من ابي علي الحداد وجماعة



وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦ عن تسعين سنة .

ومنهن زينب الحرة أم المؤيد بنت أبي القاسم عبد الرحمن الجرجاني ثم النيسابوري ولدت سنة ٥٢٤ وسمعت من ابن الفراوي ( الذي قيل فيه الفراوي الفراوي ) ومن زاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وطائفة توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ عن إحدى وتسعين سنة وانقطع بونها اسناد عال .

ومنهن كريمة بنت عبد الوهاب بن علي مسند الشام أم الفضل القرشية الزبيرية وتعرف ببنت الحبقق روت عن حسان الزيات وخلق واجاز لها أبو الوقت وابن الباغباني ومسعود الثقفي وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ ببستانها بالميطور ( في صالحية دمشق معروف ) .

ومنهن فاطمة بنت أحمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة ٥٩٧ سمعت من حنبل وابن طبرزد وتوفيت سنة ٦٧٨ عن إحدى وثمانين سنة . ومنهن فاطمة بنت عساكر بنت الحافظ عماد الدين علي بن القاسم بن مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر ولدت سنة ٥٩٨ وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٣ عن خمس وثمانين سنة .

ومنهن ست العرب بنت يحيى بن قتيبة أباها أم الخير الدمشقية الكندية سمعت من التاج الكندي مولاهم وحضرت علي ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت في المحرم عن ٨٥ سنة .

ومنهن شامية أمة الحق بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد البكري روت عن جدها وجد أبيها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة اجزاء وتوفيت في اوآخر رمضان سنة ٦٨٥ بشيهر عند اقاربها عن ٨٧ سنة ومنهن زينب بنت مكى بن علي بن كامل الحوافي الشيخة المعمورة العابدة أم أحمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدهم عليها الطلبة وعاشت اربعاً وتسعين سنة وتوفيت في شوال سنة ٦٨٨ . ومنهن زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الصالحية قال الذهبي : روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت في المحرم وقد قاربت التسعين . ومنهن عائشة ابنة عيسى بن الشيخ الموفق المقدمي المباركة الصالحة العابدة قال الذهبي : روت لنا عن جدها وابن راجع وتوفيت سنة ٦٩٧ عن ست وثمانين سنة .

وآخر من ترجم من النساء زينب بنت محمد بن محمد بن احمد الغزي الشافعية  
قال في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي : كانت من أفاضل  
النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها في ذي القعدة سنة ٩١٠ وقرأت على  
والدها وعلى أخيها شقيقها الشيخ الوالد كثيراً وكتبت له كتباً بخطها ومدحته  
بقصيدة تقول فيها :

لما العالم الذي جمع العلم واكتمل      قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل  
سهر الليل كله بنشاط بلا كسل      فهو في الله دأبه أبد الدهر لم يزل  
فاز علماً بجشية وبدنياء ما اشتغل      حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل  
ذاك مولاه خصه بكمال من الازل      من يرم مشبهاً له في الورى عقله اختبل  
أو بلوغاً لفضله فله قط ما وصل      فهو شيخه وسيدي وبه النفع قد حصل  
وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمثانة توفيت سنة ٩٨٠

وقد حوى هذا الكتاب أيضاً من نقائس الاشعار ولطائف الاخبار ما تقر به  
عين المطالع وهاك مما فيه من شعر الملوك والامراء والعلماء وبديع كلامهم ما نحم  
به أنهم ملوك الشعر .

قال المعتضد بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ لما حضرته الوفاة :

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى      وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرقا  
ولا تأمن الدهر اني امنت      فلم يبق لي حالا ولم يبرح لي حقا  
قتلت صناديد الرجال ولم ادع      عدوا ولم أمهل على ظنة خلعا  
وأخليت دار الملك من كل نازع      فشردتهم غرباً وشردتهم شرقا  
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة      وصارت رقاب الناس أجمع لي رقا  
رماني الردى سهماً فأحمد جرمي      فما أنا ذا في حفوتي عاجلاً ألقى  
ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد      لدى ملكي الأحياء في حبها رفقا  
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى      أفي نعمة الله أم ناره ألقى  
وذكر أيضاً وصية المأمون العباسي المتوفى في ١٨ رجب سنة ٢١٨ وهاهي

هذا ما أشهد به عليه عبد الله بن هرون انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له في ملكه ولا مدبر غيره وانه خالق وما سواه مخلوق وان محمداً  
عبده ورسوله وان الموت حق والبعث حق والحساب حق والجنة حق والنار حق

وان محمداً ﷺ بلغ عن ربه شعائر دينه وأدى النصيحة الى أمته حتى توفاه الله إليه  
فصلى الله عليه أفضل صلاة صلاحها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه المسلمين  
واني مقر بذنبي أخاف وأرجو إلا أني إذ ذكرت عفو الله رجوت فاذا أنا مت  
فوجهوني وغضوني واسبغوا وضوئي وأجيدوا كفني وليصل علي أقربكم مني نسباً  
وأكبركم سنناً ولينزل في حفرتي أقربكم مني قرابة وضعوني في الحضي وسدوا علي  
باللبن ثم احشوا علي التراب واخلوني وعلمي فكلكم لا يغني عني شيئاً ولا يدفع عني  
مكروهاً ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيراً أن علمتم وامسكوا عن ذكر شر ان  
عرفتم ثم قال يا ليت عبد الله لم يكن شيئاً يا ليت له لم يخلق ( يعني نفسه ) .

ثم قال لأخيه وولي عهده المعتصم يا أبا اسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ  
بسيرة أخيك واعمل في الخلافة اذا طوقكها الله عمل المرید لله الخائف من عقابه  
ولا تغتر بالله وامهاله فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل عن أمر الرعية فان  
الملك إنما يقوم بهم ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المساكين إلا وقدمه على غيره وان  
خالف هواك وخذ من قويهم لضعيفهم واتق الله في الامر كله والسلام .

ومن شعر تاج الملوك مجد الدين بوري أخي السلطان صلاح الدين المتوفى سنة  
٥٧٩ هـ وله ثلاث وعشرون سنة وكان أديباً شاعراً له ديوان شعر صغير :

اقبل من اعشقه راكباً من جانب الغرب على أشهب  
فقلت سبجانك يا ذا العلا أشرقت الشمس من المغرب

ومنه أيضاً :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهراً سيفاً على لحظه عضباً  
ذر الرمح واغض ما سلمت فروجاً قتلت وما حاولت طعناً ولا ضرباً

ومن شعر عز الدين فروخ شاه بن شهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك  
وأبو صاحبها الملك الأجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وأخو تقي الدين صاحب  
حماء المتوفى سنة ٥٧٨ هـ قوله :

اذا شئت أن تعطي الامور حقوقها وتوقع حكم العدل أحسن موقعه  
فلا تصنع المعروف مع غير أهله فظلمك وضع الشيء في غير موضعه



تورانشاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين  
الاسن منه وهو فاتح اليمن من الحوارج الباطنية أقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق الى  
طيب دمشق ونضارنها فقدمها وناب بها لأخيه ثم تحول الى مصر ومات بالاسكندرية  
سنة ٥٧٦ فنقلته أخته ست الشام ودفنته في محلة العونية وكان من أجود الناس  
وأسخام مات وعليه مائتا ألف دينار فوفاها عنه أخوه صلاح الدين قال مذهب  
الدين الحيمي نزيل مصر رأيت في النوم فمدحته وهو في القبر فلف كفنه ورماه  
إلى وقال :

لا تستقلن معروفاً سمحت به      ميتاً وأصبحت منه عاري البدن  
ولا تظنن جودي شابه بخل      من بعد بذلي ملك الشام واليمن  
إني خرجت من الدنيا وأيس معي      من كل ما ملكت كفي سوى كفي

المستظهر بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٥١٢ من شعره :

أذاب حر الهوى في القلب ما كدنا      لما مدت الى رهم الوداع يدا  
وكيف أسلك نهج الاضطبار وقد      أرى طوائق من هوى الهوى قددا  
إن كنت أنقض عهد الحب يأسكفي      من بعد حيي فلا عاتبتكم أبدا

الوزير نظام الملك صاحب المدرسة النظامية المتوفى سنة ٤٨٥ من شعره :

بعد الثمانين ليس قوة      قد ذهبت شرة الصبوة  
كأنني والعصا بكفي      موسى ولكن بلا نبوة

الوزير الطغرثي الشهير صاحب لامية العجم المتوفى قتل سنة ٥١٤ وقد جاوز  
الستين ولا ميتة تشهد له بعلو كعبه في الأدب وله ديوان شعر مشهور غير أن  
صاحب الكتاب أورد له ما يأتي :

أيا قلب مالك والهوى من بعد ما      طاب السلو وأقصر العشاق  
أو ما بدا لك في الافاقة والاولى      نازعتم كأس الغرام أفاقوا  
مرض النسيم وصح والداء الذي      ترجوه لا يوجب له افراق  
وهذا خفوق البرق والقلب الذي      تطوى عليه أذالعي خفاق

وله قد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافي على كبري      أقر عني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مروت على حجر لبان تأثيرها في ذلك الحجر  
الوزير عون الدين بن المظفر يحيى بن هبيرة وزير المقتفي لأمر الله العباسي  
وولده وهو مؤلف كتاب الافصاح عن معاني الصحاح وشرح البخاري ومسلم في  
عدة مجلدات منها مجلد ضخيم في شرح حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين  
وهو موجود في دار الكتب العربية شرح فيه الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل  
به الكلام الى أن ذكر مسائل الفقه المتفق عليها واختلف فيها بين الأئمة الأربعة  
المشهورين وسنفرد له مقالة مخصوصة من شعره كما رواه الامام الحافظ أبو الفرج  
ابن الجوزي :

يلذ بهذا العيش من ليس بعقل      ويزهد فيه الاعمى المحصل  
وما عجب نفس ترى الرأي إنما      العجيبة نفس مقتضى الرأي تفعل  
الى الله أشكوه دنيوية      ترى النص إلا أنها تتأول  
ينهبها موت الشباب فتزعوي      ويجدعها روح الحياة فتغفل  
وفي كل جزء ينقضي من حياتها      من الجسم جزء بالغنا يتحلل  
فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضي      وجسم الفتى في شغله وهو يعمل  
وقال ابن الجوزي وأنشدني لنفسه :

الوقت أنفس ما عنيته بحفظه      وأراه أسهل ما عليك يضيع  
قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

الحمد لله هذا العين لا الاثر      فما الذي باتباع الحق ينتظر  
وقت يفوت واشغال معوقة      وضعف عزم ودار شأنها الغير  
والناس ركضوا الى المهوى مصارعهم      وليس عندهم من ركضهم خبر  
تسعى بها خادعات من سلامتهم      فيبلغون الى المهوى وما شعروا  
والجهل أصل فساد الناس كلمهم      والجهل أصل عليه يخلق البشر  
وانما العلم عن ذي الرشد يطرحه      كما من الطفل يوماً تطرح السرر  
واصعب الداء داء لا يحس به      كالدق يضعف حساً وهو يستعر  
وانما لم تحس النفس موبقها      لان اجر آما قد عمها الضرر

ومن شعر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب والاندلس المتوفى سنة ٥٥٨  
وقد كثرت الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا      ان كنت تسمو الى العليا من الرب  
وجرد السيف فيما أنت طالبه      فما ترد صدور الحيل بالكتب  
ومن شعر طلائع بن رزيك وزير الديار المصرية المتوفى قتل سنة ٥٥٦ :  
ومهف مثل القوام سرت الى      اعطافه النشوات من عينه  
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي      سقي غداة الروع من جفنيه  
قد قلت اذ خط العذار بمسكه      في خده الغيه لا لاميه  
ما الشعر دب بعارضيه وانما      اصداغه نفضت على خديه  
الناس طوع يدي وأمرى نافذ      فيهم وقلبي الآث طوع يديه  
فاعجب لسلطان يعم بعدله      ويجور سلطان الغرام عليه  
والله لولا اسم الغوار وانه      مستبج لغورت منه اليه  
قيم بن المعز بن باديس صاحب القيروان المتوفى سنة ٥٠٦ من شعره :  
ان نظرت مقلتي لمقلتها      تعلم بما أريد نجواه  
كأنها في الفؤاد ناظرة      تكشف أسراؤه وفجواه  
وله ايضاً :

سل المطر العام الذي عم ارضكم      اجاء بمقدار الذي قاض من دمعي  
اذا كنت مطبوعاً على الصدا جلفاً      فمن اين لي صبر فاجعله طبعي  
وله ايضاً :

فكرت في نار الجعيم وحرها      ياويلناه ولات حين مناص  
فدعوت ربي ان خير وسيلتي      يوم المعاد شهادة الاخلاص  
سعيد الكرمي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فيقول الفتيير الى الله تعالى محمود شكري الآلومي عفا الله عنه هذه رسالة اشتملت على شرح ارجوزة مختصرة نظمها علامة عصره وفقه مصره . احد شراح الهداية الشيخ علي بن العز الحنفي الشهير بالشارح الجارح رحمه الله تعالى ورضي عنه . وذلك في تأكيد الالوان حسبا نطق به العرب العرباء في قديم الزمان وقد احببت ان اصدر هذا الشرح بمقدمة اذكر فيها ما كان من الاختلاف في حقيقة اللون واختمه بخاتمة اذكر فيها ما ظفرت به في كتب اللغة من الاسماء الموضوعة للالوان المختلفة . فاشتمل هذا الشرح على مقدمة ومقصد وخاتمة ومن الله استمد التوفيق . وهو حسبي ونعم الوكيل .

### المقدمة في حقيقة اللون والاختلاف فيها

من الناس من قال لا وجود للون وانما يتخيل البياض للاجزاء الشفافة المتصغرة جداً كما في زبد الماء وكما في الثلج وكما في البلور والزجاج وكما في موضع الشق من الزجاج ، والسواد يتخيل بضد ذلك . ومنهم من قال الماء يوحب السواد لما يخرج الهواء وايضاً فان الثياب اذا ابتلت مالت الى السواد وقيل السواد لون حقيقي فانه لا يسلخ خلاف البياض ، وقال ابن سينا في موضع من الشفاء لا اعلم حدوث البياض بطريق آخر اي غير التخيل ، وقال في موضع آخر منه قد يحدث لوجوه (الاول) ان بياض البيض يصير ابيض بعد سلقه ولم تحدث النار فيه هوائية لانه بعد الطبخ اثقل . (الثاني) ان الدواء المسمى ابن العذراء وهو خل طبخ فيه المرادسنج حتى انحل فيه ثم يصفى الحل بماء طبخ فيه القلي فيبيض غاية ثم يجف بعد الايضاض فليس ابيضاضه لان شفافاً تفرق ودخل فيه الهواء (الثالث) الاتجاه من البياض الى السواد يكون بطرق شتى فيتوجه الجسم من البياض الى الغبرة ثم منها الى العودية ثم كذلك حتى يسود ، وبأخذ من البياض الى الحمرة ثم الى القتمة (١) ثم الى السواد وتأخذ من البياض الى الخضرة ثم الى النيلية ثم الى السواد ولولا اختلاف ما يتوكل

(١) بضم فسكون لون فيه غبرة وحمرة .

بهذه الالوان المتوسطة عما لا تحد الطريق (الرابع) الضوء لا ينقل السواد فنجربة أي اذا انعكس الضوء عن جسم صقيل اسود الى جسم آخر لم يصر المنعكس اليه اسود فلو لم يكن إلا سواد وبياض وجب ان لا يصير المنعكس اليه احمر واخضر لان هذه الالوان انما هي لاجل اختلاط الشفاف بالمظلم والانعكاس انما يكون من الاجزاء الشفافة دون السواد فوجب ان لا ينعكس الا البياض الذي هو الضوء وهو باطل قطعاً .

(الخامس) ان الطبخ يفعل في الجص والنورة من البياض مالا يفعله السحق والتصويل فليس بياضهما بسبب ان الطبخ افادهما تخلخلًا وتفرق اجزاء فداخلهما الهواء المضيء والا كان السحق أي الدق والتصويل يفعلان فيها مثل مايفعل الطبخ بل بياضهما بسبب ان الطبخ افادهما مزاجاً يوجب ذلك الايباض قال ابن سينا فقد بان بهذه الوجوه ان البياض في الحقيقة ليس بضوء . ثم لسنا نمنع ان يكون للهواء المضيء تأثير في التبييض فقد اعترف ابن سينا بان لايباض فيما ذكره من الامثلة كزبد الماء ونحوه وتلزم السفسة وارتفاع الامان عن الحس بالكلية والحق منع ان لا يبيض فيما ذكره من الامثلة والقول بأن اختلاط الهواء المضيء بالاجزاء الشفافة احد اسباب حدوث البياض وان لم يكن هناك مزاج يتبعه حدوث اللون وليس ما قلنا به ابعد مما يقول الحكماء في كون الضوء شرطاً لحدوث الالوان كلها اذ يلزم منه انتفاء الالوان في الظلمة وحدوثها عند وقوع الضوء على محالها فاذا خرج المصباح مثلاً عن البيت المظلم انتفت الوان الاشياء التي فيها واذا اعيد صارت ملونة بامثالها لاستحالة اعادة المعدوم عندهم ولا شك ان هذا ابعد من حدوث البياض في الاجزاء الشفافة بمخالطة الهواء من غير مزاج .

ومن اعترف بوجود السواد والبياض قال هما الاصل والبواقي من الالوان تحصل بالتراكيب منها على النحاء متى : فانها اذا خلطت حصلت الغبرة وإذا خلطت مع ضوء كفيء الغمام الذي اشرقت عليه الشمس والدخان الذي خالطته النار حصلت الحمرة ان غلب السواد على الضوء في الجملة وان اشتدت غلبته عليه فالقنمة ، ومع غلبة الضوء على السواد حصلت الصفرة ، وان خالط الصفرة سواد مشرق فالخضرة ، والخضرة إذا خلطت مع بياض حصلت الزنجارية التي هي الكهبة ، وإذا خلطت



الحضرة مع سواد حصلت الكراثية الشديدة والكراثية ان خلط بها سواد مع قليل حمرة حصلت النيلة .

ثم النيلة ان خلط بها حمرة حصلت الارجوانية ، وعلى هذا فقس سائر الالوان وقال قوم من المعترفين بالالوان الاصل فيها خمسة السواد والبياض والحمرة والصفرة والحضرة ، فهذه الخمسة الوان بسيطة ، والبواقي تحصل بالتركيب من هذه الخمسة بالمشاهدة فان الاجسام الملونة بالالوان الخمسة إذا سحقت سحقاً ناعماً ثم خلط بعضها ببعض فانه يظهر منها الوان مختلفة بحسب مقادير المختلطات كما يشهد به الحس ، فدل ذلك على ان سائر الالوان مركبة منها ، هذا ما ذكره العضد في موافقه والسيد السند في شرحه بتلخيص ثم قال العضد معترضاً : والحق ان ذلك اعني تركيب هذه الخمسة على انحاء شتى تحدث كيفيات في الحس هي الوان مختلفة كما ذكر ، واما ان كل كيفية لونية سوى هذه الخمسة فهو ما يتوحد منها فشيء لا سبيل الى الجزم به ولا بعدهم إذ يجوز ان يكون هناك كيفية مفردة هي لون بسيط ويجوز ان يكون جميع ما عدا الخمسة مركبة منها فالواجب ان يتوقف فيه والله تعالى اعلم بالحقائق .

المقصد في شرح الارجوزة وبالله التوفيق :

قال الناظم رحمه الله تعالى

اقول حامداً اله العالم	مصلياً على النبي الهاشمي
يا من يروم الكشف والبيان	عن الذي يوكد الالوانا
اسود حالك احم لوبي	محلنك واحلوك ولوبي <sup>(١)</sup>
محلوك مجموم او حلوب	وحندس حلوك او غريب
وغيب وغيم وفاحم	وحانك ومدلم قاحم <sup>(٢)</sup>
كذلك ديجوري او غرابي	كحنك او حلك الغراب

اقول الكلام على الحمد والصلوة قد امتلأت منه بطون الكتب فلا حاجة الى الكلام عليها ، وقد ذكر في هذه الابيات ما يؤكد به اللون الاسود وهي اثنتان وعشرون كلمة ، وهي حالك يقال حلك الشيء يحلك حلوكه اشتد سواده واحلوك

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه مستحلك او مسحكنك (٢) بعضهم قوم قاحم بالفاء وهو تحريف بل هو بالقاف ا هـ من هامش الاصل .

مثله والحلك السواد يقال اسود مثل حلك الغراب ، فان قلت مثل حنك الغراب تريد منقاره ، واسود حالك وحانك بمعنى والحلكوك بالتحريك الشديد السواد ، والاحم الاسود تقول رجل احم بين الحم . واحمد الله سبحانه جعله احم ، وكيت احم بين الحمة ، قال الاصمعي وفي الكمة لونان يكون الفرس كميئاً مدميئاً ، ويكون كميئاً احم ، واشد الخيل جلوداً وهو افر الكميئ . والحم والحم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حمة . واللوبة واللابة الحرة والجمع اللوب واللاب واللابات وهي الحرار ، وفي الحديث انه حرم ما بين لاهي المدينة ، وهما حوران تكتفانما قال ابو عبيدة لوبة ونوبة للحرة وهي الارض التي البستنها حجارة سود ، ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي . قال بشر يذكر كتيبة (١) .

معالية لام الا عجر فحوة الى السهل منها فلوبها

والملوك تقدم بيانه وكذا اليعوم والحبوب الخالك يقال اسود حبوب أي حالك . والهندس القيل الشديد الظلمة ، والحلكوك بالتحريك شديد السواد ، وقد تقدم أيضاً ، والغريب بكسر الغين المدجمة وسكون الراء يقال هذا اسود غريب أي شديد السواد ، واذا قات غرايب سود كما في الآية نجعل السود بدلا من الغرايب لان نواكيد الألوان لا تقدم ، والذهب الظلمة ولجم الغيايب ، يقال فرس آدم غيب اذا اشتد سواده ، والذهب كالذهب ، وكثيراً ما يتعاقب الميم والباء كالأزب ، والفاحم من كل شيء الاسود بين الفحومة وبياغ فيه فيقال اسود فاحم وشعر فحم اسود ، وقد فحم فحوماً وشعر فاحم وقد فحم فحومة وهو الاسود الحسن . وأنشد :

مبتلة هيفاء رُود شهاب لها مقلتا ريم وأسود فاحم

وفحم وجهه ففحماً سوداً ومنه فحمة الليل وهي أوله أو أشده سواداً أو فحمته ما بين غروب الشمس الى نوم الناس سميت بذلك لحرها لان اول الليل احر من آخره . ولا تكون الفحمة في الشتاء وجمعها فحام وفحوم مثل مائة ومؤون ، قل كثير :

تنازع أشرف الاكام مطيبي من الليل شيخاناً شديداً فحوما

(١) قوله يذكر كتيبة كذا قاله الجوهري وتبعه اللسان واستدركه بعضهم فقال انما يريد بقوله ( معالية ) امرأة لقصد العالية .

ويجوز أن يكون فحومها سوادها كما مصدر فحم ، وفي الحديث اكتفوا صيانتكم حتى تذهب فحمة العشاء ، وهي اقبله وأول سواده ، ويقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء الفحمة ، والتي بين العتمة والغداة العسمة . ويقال فحمرا عن العشاء يقول لا تسيروا في أوله حين تغور الظلمة ولكن امهلوا حتى تسكن وتعتدل الظلمة ثم سيرو ، وقال لبيد :

واضبط الليل اذا طال السرى وتدجى بعد فور واعة. دل  
وحالك بمعنى حالك على ما سبق ، ولمدلم الاسود وادللم الليل والظلام  
'كثف واسود ولبلة مدلمة ( أي مظلمة ) ، وأسود مدلم مبالغ به وفلاء مدلمة  
لا أعلام فيها وقاحم بالقاف كفاحم بالفاء يقال أسود قاحم شديد السواد كفاحم ،  
والديجور الظلمة ووصف به فقالوا ليل ديجور ولبلة ديجور ودية ديجور مظلمة بما  
تحملة من الماء وأنشد أبو حنيفة :

كان هتف القطط المنشور بعد رذاذ الدية الديجور

على قراء فلق الشاؤور

وفي كلام علي كرم الله وجهه تغريد ذوات المنطق في دباجير الاوكار .  
الدباجير جمع ديجور وهو الظلام قال ابن الاثير والواو والياء زائدان في لوالديجور  
الكثير المتراكم من اليبس ، وقال شمر الديجور التراب نفسه والجمع الدباجير ،  
ويقال تراب ديجور اغبر بصرب الى السواد كالون الرماد واذا كثرت يبيس النبات  
فهو الديجور لسواده .

وبما يؤكد به الغرايي يقال أسود غرايي وغروب شديد السواد وقول بشر  
ابن أبي حازم :

رأى درة بيضاء يحفل لونها سخام كغروبان البرير . مقصب

يعني به الضيغ من ثمر الاراك وغراب البرير عنقوده الاسود وجمعه غروبان ،  
ومعنى يحفل لونها يحلوه والسخام كل شيء لين من صوف أو قطن أو غيرهما ،  
وأراد به شعرها ، والمقصب المجعد . وفي الحديث :

( ان الله يفيض الشيخ الغريب ) هو الشديد السواد وجمعه غرايب أراد  
الذي لا يشيب او الذي يسود شبيهه . والغريب ضرب من العنب بالطائف شديد  
السواد وهو أرق العنب وأجوده وأشدّه سواداً . ومنها حاك الغراب وهو

منقاره ، ومنها حلك الغراب وهو سواده وقد سبق ذكرهم فمجموع هذه الكلمات وهي اثنتان ومشرون كلمة أكد فصحاء العرب بها لون السواد .  
قال الناظم :

احمر قان قانيء بجواني غضب ذريحي وارجواني  
اسلغ سلغة وقترف مائع وباحري نكع ولاصع  
كالقرف نصتاع فقاعي زاهر

اقول ذكر في هذه الايات ما يؤكده اللون الاحمر وهي سبع عشر كلمة ،  
الاولى والثانية قان وقانيء ، يقال احمر قان اي شديد الحمرة ، وفي حديث انس  
عن ابي بكر رضي الله عنهما وصفها فغلغها بالحناء ، والكم حتى قنا لوننا اي احمر  
يقال قنا لوننا بقنا قنوا . وهو احمر قان واصله قاني . ويقال احمر قانيء بالهمزة  
قنا الشيء بقنا قنوا اشتدت حمرة وقناه هو ، قال الاسود بن يعفور .

يسعى بها ذو توءتين مشمر قننات انامله من الفرصاة  
وفي الحديث مرتت بابي بكر فاذا لحته قانئة اي شديدة الحمرة .

الكلمة الثالثة بجواني يقال دم بجواني اي شديد الحمرة ومنه البحر الرجل اذا  
اشتدت حمرة انفه والباخر الاحمر الشديد الحمرة يقال احمر باخر وبجواني كما  
يقال احمر قانيء واحمر باخري وذريحي بمعنى واحد .

وسئل ابن عباس عن المرأة تستعاض ويستمر بها الدم فقال تصلي وتتوضأ  
لكل صلاة فاذا رأت الدم البحراني فعدت عن الصلاة . والدم البحراني الشديد  
الحمرة كما سبق كان قد نسب الى البحر وهو اسم قعر الرحم وعمقتها وزادوه في  
النسب المأ ونونا المبالغة يريد الدم الغليظ الواضع وقد نسب الى البحر لكثورته  
وسعته ، ومن الاول قول العجاج .

(ورد من الجوف وبجواني) اي عييط خالص ، وفي الصراح البحر همق الرحم  
ومنه قيل للدم الخالص الحمرة باخر وبجواني ، وقال ابن سيده ورحم باخر  
وبجواني خالص الحمرة من دم الجوف . وهم بعضهم فقال احمر باخري وبجواني  
ولم يخص به دم الجوف ولا غيره .

الكلمة الرابعة الغضب بفتح الغين المعجمة وسكون الضاد الاحمر الشديد  
الحمرة بـ ل احمر غضب اي شديد الحمرة وقيل هو الاحمر في غلظ وقويته ما انشده ثعلب .

احمر غضب لا يبالي ما استقى لا يسمع الدلو اذا الورد التقى  
وقال لا يسمع الدلو اي لا يضيق فيها حق تخف : لانه قوي على حملها ،  
وقيل الغضب الاحمر من كل شيء .  
الكلمة الخامسة ذريحى بفتح الدال المعجمة من باب ذرح : يقال احمر ذريحى  
اي شديد الحمرة ، كقوله .  
من الذريحيات جعداً آركا<sup>(١)</sup> .

الكلمة السادسة ارجواني بضم الهمزة والجيم ، قال ابو عبيدة الارجوان  
الشديد الحمرة لا يقال تغير الحمرة ارجوان ، وقال ارجوان معرب اصله أرغوان  
بالفارسية فمعرب قال وهو شجر له نور احمر احسن ما يكون وكل لون يشبهه  
فهو ارجوان ، قال عمر بن كلثوم ،

كان ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان او طلينا

السابعة والثامنة اسلغ وسلغة قالوا احمر اسلغ شديد الحمرة بالغوا به كما  
قالوا احمر قانيء ، قال ابن الاعرابي رأيت كاذباً مائماً اسلغ منسلاً : كله الشديد  
الحمرة ، ولحم اسلغ بين اسلغ محركة يطابغ ولا ينضج والشيء الشديد الحمرة  
ويقال للابرس اسلغ واسلغ بالعين والعين ، ولم ار ذكر السلغة في كتب اللغة  
التاسعة القرف وهو الاديم الاحمر كأنه قرف اي قنرف بدت حمرة والعرب  
تقول احمر كالقرف ، ومنه (احمر كالقرف واحمر اذعج) واحمر قرف شديد  
الحمرة وفي حديث عبد الملك اراك احمر قرناً القرف بكسر الراء الشديد الحمرة  
كأنه قرف اي قنرف .

العاشرة الماتع قالوا متع التبيذ يتع متوءاً اشتدت حمرة وتبيذ ماتع اي شديد  
الحمرة والماتع من كل شيء البالغ في الجودة الذاتية قال الشاعر

خذه فقد اعطيته جيداً قد أحكمت صنعته مائعاً

الحادية عشرة الباحري وهو منسوب الى باهر وبهران على ما سبق

الثانية عشرة النكع بفتح النون وكسر الكاف والعين مهملة وهو الاحمر  
من كل شيء والانكع المنتشر الانر مع حمرة شديدة والنكعة من النساء الحمراء اللون  
والنكع والناكع والنكعة الاحمر الاقشر واحمر نكع شديد الحمرة ،

(١) يصف بعبارة كريمة من الارك وهو من اطيب مراعيهم



وراحل نكع بحالط حموته سواد، والاعم الكعة والنكعة. وشفة نكعة اشتدت حمرتها لكثرة دم باطنها. ونكعة لانف طرفه، ويقال احمر مثل نكعة الطرثوث ونكعة الطرثوث بالتحريك قشرة حمراء في اعلاه وقيل هي رأسه. وقيل هي من اعلاه الى قدر اصبع عليه قشرة حمراء قال الازهري: رأيتها كأنها نومة ذكر الرجل: مشربة حمرة. وفي الخبر قبس الله نكعة أنفه كأنها نكعة الطرثوث. والنكعة بالضم جذة حمراء كالنبق في استدارته قال ابن الاعرابي يقال احمر كالنكعة قال وهي ثمرة النقاوي<sup>(١)</sup> وهو نبت احمر.

الكلمة الثالثة عشرة والرابعة عشرة الناصع والناصع والخامسة عشرة الناصع، وهذه الكلمات الثلاث، يؤكد به اللون الاحمر، وبعضهم يقول تطلق على البالغ من الالوان الخالص منها الصافي اي لون كان واكثر ما يقال في البياض، قال ابو النجم ان ذوات الأزرق والبراقع والبدن في ذاك البياض الناصع

ليس اعتذاراً عندنا بنافع

وقال المزار

راقه منها بياض ناصع يوتق العين وشعر مسكر

وقد نضع لونه نضاعة ونصوعاً اشتد بياضه وخلص.

قال سويد بن أبي كاهل

صقلته بقضيب ناعم من أراك طيب حتى نضع

ويقال ابيض ناصع ويقق واصفر ناصع بالغوا به، كما قالوا اسود حالك

وقال ابو عبيدة في الشيات اصفر ناصع قال هو الاصفر السراة تعلو متة جذة

غلباء والناصع في كل لون خلص ووضع، وقيل لا يقال ابيض ناصع ولكن ابيض

يقق. واحمر ناصع ونصاع قال الشاعر

بدلن بوسا بعد طول تنعم ومن الشباب يرين في الالوان

من صفرة تعلو البياض وحمرة نضاعة كشقائق النعمان

وقال الاصمعي كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع

للمرسلة بقية

(١) بضم النون مقصوراً جمع نقاوة: نبات احمر تفسل به الشباب

## مقتنيات المجمع

الكتاب - هو كتاب ابي بشر عمرو الملقب بسبويه المتوفى سنة ٤٣١ مجلد ٢ صفحة ٥٠٦ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٦ و ١٣١٧ هـ .  
الاشتقاق - تأليف الشيخ الامام ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ مجلد في جزئين صفحة ٣٣٠ وفي ذيله فهرست لاسماء الرجال الموجودة فيه صفحة ٧٠ طبع في غوتنفن ( المانيا ) سنة ١٨٥٤ م .  
فهرح حماسة ابي تمام - تأليف الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب المتوفى سنة ٣٩٥ هـ جزء ٤ مجلد ٢ صفحة ٨٢٩ طبع في المطبعة الاميرية .  
مختار الصحاح - للشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٧٦١ مجلد ١ عدد صفحاته ٧٧١ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣٢٨ الطبعة الثانية .

النقائض بين جوير والفردق - تأليف ابي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي التميمي المتوفى سنة ٢١٢ هـ قسم الى مجلدين كل منهما جزء ٣ فالمجلد الاول طبع الجزء الاول منه سنة ( ١٩٠٥ ) والثاني سنة ( ١٩٠٦ ) والثالث سنة ( ١٩٠٧ ) والمجلد الثاني طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٠٨ والثاني سنة ١٩٠٩ والثالث سنة ( ١٩٠٨ - ١٩٠٩ ) و مجموع صفحات هذه الاجزاء ١١٠٢ وله فهرس يحوي تفسير الالفاظ مرتبة على حروف المعجم مع حواش عديدة مفسرة او مترجمة بالانكليزية عدد صفحاته ٦٣٧ طبع في لندن ( هولانده ) والناسخ هو الطوئي اشبلي يثوث Antony Asheley Bevon

شفاء الغليل - تأليف شهاب الدين احمد الحفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٣٤٣ طبع في مصر سنة ١٢٨٢ في المطبعة الوهية .

الالفاظ الفارسية المعربة - تأليف السيد ادي شيرينس اساقفة سمرقند الكلداني مع ملحقات جداول للالفاظ المعربة من التركية والكردية والآرامية والعبرانية واليونانية واللاتينية والسنسكريتية والحبشية والجورمانية والانكليزية والايطالية والروسية والارمنية مجلد ١ عدد صفحاته ١٩٤ طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٨ .

البلغة في شذور اللغة - مجموعة لأئمة كتبة العرب ظهر معظمها في مجلة المشرق مجلد ١ عدد صفحاتها ١٧٦ طبع في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩١٤ في مطبعة الآباء اليسوعيين . نشرها الدكتور أوغست هفتر استاذ العربية في كلية إنسبروك . ومفردات الرسائل هي :

(١) كتاب الدارات للاصمعي (٢) كتاب النبات والشجر (٣) كتاب النخل والكروم للاصمعي (٤) كتاب المطر لابي زيد (٥) كتاب الرحل والمنزل لابن قتيبة (والصحيح انه لابي مبيدة) (٦) كتاب اللبيا واللبن لابي زيد (٧) ملحق بكتاب اللبيا واللبن لابن قتيبة (٨) رسالة في المؤنثات الساعية ( يظن انها لنور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري من كتبة القرون المتأخرة كما ذكر الاب لويس شيخو في عنوانها صفحة ١٥٤ ) . (٩) رسالة في الحروف العربية لفضل بن شميل (١٠) شرح مثلثات قطرب .

درة الغراص في اوهام الخواص - للرئيس ابي محمد القاسم بن علي الحويري المتوفى سنة ٥١٦ وفي آخره شرح شهاب الدين الحفاجي صفحات الاول ١٤٣ و صفحات الثاني ٢٦٥ وكلاهما في مجلد واحد طبع في الاستانة في مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩ هـ الطبعة الاولى .

المعجم الانكليزي الكبير - تأليف (وبستر) . - Webster's international dictionary . The authentique unbridged revised and enlarged .

طبع في مدينة سبرينج فيلد في ولاية ماسوشوسيت (الولايات المتحدة) Springfield Mass. 1898 (سنة ١٨٩٨) عدد صفحاته ٢٠٢٣ و صفحات المقدمة ١٠٦

ترجمة القاموس بالتوكية - تأليف احمد عاصم ثلاثة مجلدات عدد صفحاتها ٢٨٥٧ طبع في الاستانة الاول سنة ١٢٦٨ والثاني سنة ١٢٦٩ والثالث سنة ١٢٧٢ .

سر اللبالي في القلب والابدال - تأليف احمد فارس توفي سنة ١٨٨٧ طبع في الاستانة سنة ١٢٦٤ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٦٠٩ .

## لُقط العلم

بينما كان اعضاء مجمعنا العلمي ورئيسه وقوفاً يوماً في بهو دار المجمع هتمون بتفريغ صندوق جاءهم من باريس فيه اجزاء دائرة المعارف الفرنسية الكبرى إذ حانت مني التفاتة الى القواطيس المتناثرة على الارض . وكانت دست في الصندوق حول مجلدات الكتاب تمنع ثقلها واضطرابها . فرأيت بين تلك القواطيس رسالة مطبوعة صغيرة الحجم لا تتجاوز ورقاتها العشر . وهي مطوية على نفسها طياً غير منتظم . ويعلو ظاهرها لطح من طين وحبر بحيث تنبو عنها العين وتشتت النفس . وكان اسم الرسالة مكتوباً عليها باللغة الفرنسية وانا يومئذ اسائل عن مصنف في هذه اللغة تكسبني ترجمته مراناً عليها . ويكون لي منه موضوع علمي يصح ان ينشر في مجلة المجمع ويهدي الى قرائها :

فها قاي في إثر هذه الرسالة . واحببت الوقوف على سرها . وباطن امرها . وقلت في نفسي لعلها الضالة المنشودة . او احدى لُقط العلم المحمودة . فالتقطتها من تحت الاقدام . ومسحت عنها الاذى والragam . واذا عنوانها ما ترجمته :  
«البوذية والبرهمية . ثلاث رسائل صغيرة مترجمة من اللغة الكمبودية الى اللغة الفرنسية » .

امامترجم هذه الرسالة فهو اديمار ليكليير (Adhémar Leclère) وقد افتتحها بعقدمة كتبها في مدينة (الآنسون) احدى مدن ولاية نورمانديا الفرنسية (بتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩١١) واستهلها بقوله :

( أهدي الى القراء الفرنسيين ثلاث رسائل صغيرة ظفرت بها اثناء وجودي في كمبوديا فترجمتها الى اللغة الفرنسية منذ عشرين سنة لتكون بمثابة تمرين لي على إتقان اللغة الكمبودية ثم منذ بضعة اسابيع عثرت على تسويدها بين اوراقى فاعدت قراءتها وتبين لي ان نشرها بين اهل بلادي مفيد لهم ) قال ( وان اثنتين من تلك الرسائل مترجمتان الى اللغة الكمبودية عن اصل سنسكريتي بوذي اما الرسالة الثالثة فترجمة اليها عن اصل سنسكريتي برهمي . وكلها تبحث في موضوع واحد . وأراني مصيباً إذا نشرتها على جمهور القراء ملفوفة في قماط واحد ) .

وما كان أشد عجيبي مذ رأيت المترجم الفاضل حريصاً على ترجمة هذه الرسائل لإرادة التمرن على اللغة الكمبودية وان يهدي الى قومه هدية ذات قيمة علمية . فاشبهت حالته حالتي من هذا القبيل .

ولما زار المستشرق الفاضل ( ماسينيون ) هذا البلد منذ بضعة أشهر أريته اللُّقْطَ وسألته عن مترجمها ( أديمار ) فقال انه من معارفه وقد كان والياً لقونسا في ( كمبوديا ) وهو ثقة فبما يقوله عن تاريخ هذه البلاد ولغتها وتقاليدها سكانها .

و ( كمبوديا ) إحدى ممالك الهند الصينية الداخلة في حماية فرنسا . وسكانها يشبهون أهل الصين في ملابسه وعاداتهم وأطوار اجتماعهم . ولغتهم الكمبودية فرع من اللغة السنسكريتية لغة الهنود المقدسة . وهم يدينون بالبوذية التي من أكبر أركانها عقيدة (التناسخ) .

وهذه العقيدة هي التي يدور عليها محور الكلام في هذه الرسائل الثلاث التي ظفرنا بها عوضاً وسميناها (لقط العلم) . وليس في هذه الرسائل ولا في مقدمة مترجمها ما يدل على الزمن الذي ألفت فيه . لكن يظهر من موضوعها واسلوب كتابتها أنها قديمة العهد جداً قد لا يقل عن ألفي سنة .

ومن أمعن نظره فيما أدرك لأول وهلة أن مؤلفها لم يحاول أن يقرر عقيدة التناسخ من حيث هي وإنما أراد حض قومه على ممارسة الخير والفضيلة واجتناب الشر والرذيلة متوسلاً الى غرضه بحكايات ووقائع جرت بين ملوكهم وكهنتهم الاقدمين مفرغاً ذلك في قالب قصصي . يلذ القارئ ويلقي في نفسه العجب من هذه العقيدة الغريبة في اطوارها واطوار المعتقدين بها .

و (التناسخ) في اللغة مشتق من (النسخ) وهو (المسخ) في أصل معناه ما واحد أعني النقل والتحويل . ثم شاع استعمال (النسخ) في تحويل الشيء الى مثله . ومنه قولهم (نسخ الكتاب) اذا نقل عنه مثله الى صحيفة أخرى . و (أبلاه تناسخ الملوك) أي أفناه وغيره تحويل الليل والنهار وانتقال أحدهما مكان الآخر . أما ( المسخ ) بالميم فقد غلب استعماله في تحويل الشيء الى ما هو أقبح منه فيقول ( فلان ماسخ لا تناسخ و ) ماسخ الكتاب بل مسخه ) و ( مسخه الله قودا ) .



والتناسخ بمعنى العقيدة المعروفة هو من النسخ في أصل معناه اللغوي لان القائلين بها يزعمون ان النفس الناطقة تنتقل بعد الموت من جسدها الى جسد آخر أرقى منه فيكون هذا النقل جزاء للفضيلة أو أدنى منه فيكون نفلها ذاك قصاصاً على الرذيلة. فالاجساد كالقمصان والارواح تتسربل منها قميصاً بعد قميص . ومن هنا جاءت تسمية مذهب التناسخ بالتقمص أيضاً .

و (التناسخية) لا يقصرون التقمص على أجساد الحيوانات فحسب وإنما هم يذهبون الى أن النفوس في ترقيا قد تتقمص هياكل الملائكة النورانية . وفي تدنيا قد تتقمص أجسام النباتات او الجمادات الظلمانية . واذا فارقت الجسد لأول مرة لاتعود اليه الا بعد (٣٠٠٠) سنة وقال افلاطون (١٠٠٠٠) سنة ثم تعود الى مصدرها الاول .

وهذا المذهب قديم جداً في البشر. واشهر من دان به من الامم القديمة الفنود. وقال هيرودتس ان المصريين هم اول من علم به . ولما جاء فيثاغورس الى مصر في القرن السادس قبل المسيح كي يتلقى الحكمة على كهنتها اخذ عنهم هذه العقيدة ورجع بها الى قومه فنشرها بينهم .

ومن اشهر انصارها بين علماء اوروبا المتأخرين الفيلسوفان الفرنسيان فوريه (Fourier) المتوفى سنة (١٨٣٧) ويوحنا راينود (Jean Reynaud) المتوفى سنة (١٨٦٣) .

وقال ابو القاسم البلخي ان التناسخية لم يقولوا بعقيدتهم هذه الا لما رأوا الاطفال والبهائم يتألمون وهم لم ينجنوا ذنباً يستحقون به من خالقهم ذلك فهم اذن انما يعاقبون على ذنوب سلفت منهم في بعض ادوار حياتهم الماضية .

وبين عقيدة التناسخ وبين عقائد (الحلول) و (تحويم اكل اللحوم) و (انكار المعاد الجسمي) - نسب وعلاقة . وكل ذلك ناشيء عن اصل واحد وهو القول بقدم النفس الناطقة .

ولم يخل الاسلام من فرق تقول بهذا المذهب. وقد استدلوا عليه من القرآن بآية (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم) ففهموا من كلمة

امثالكم ان لهذه الدواب ارواحاً بشرية انتقلت اليها من البشر وهذا هو التناسخ .  
مع ان المراد من الآية : ان هذه المخلوقات - مماثلة لنا في خضوعها للنواميس الكونية  
نشوءاً وحياةً ومماتاً فهي لا تتعدى هذه النواميس كما لا تتعداها نحن معشر البشر .  
وقد انشدوا لواحد من هؤلاء التناسخية المنتسبين الى الاسلام .

( اعجبي امنا لصرف الليالي جعلت اختنا سكينه فارده )  
( فاز جرى هذه السناير عنها ودعينا وما تظم الغرارة )  
( والغراره ) الجوالق يوضع فيه الزاد والطعام . وقال آخر منهم :  
( تبارك الله كاشف المحن فقد اراتنا عجائب الزمن )  
( حمار شيبان شيخ بلدتنا صير جاراننا ابو سكن )  
( بدّل من مشيه بجلتيه مشيه في الحزام والرسن )

يقول ان جاره ( اباسكن ) بعد ان كان يمشي في حلة من اللبوس الفاخر  
مسح الى حمار ثم ملكه شيخ البلد المسمى ( شيبان ) وصار يمشي تحته في الحزام  
والرسن . ولا يعلم الا الله ما اذا كان ذنب المسكين ( ابي سكن ) حتى ابتلى  
بهذا النوع المضحك من العقاب .

وحدثني ثقة فاضل عن واحد يعرفه من اهل بلده وكان من البلط ( بضم تين )  
اي الفارين من الجيش ) فلجأ الى بعض كروم العنب مختبئاً متوارياً عن العيون .  
وكان صاحب هذا الكرم تناسخياً قاقامه ناطوراً على الكرم بحرسه . ولكن  
الرجل لم يفعل وجعل يسرق ويبيع العنب من غير علم الكروم . ولما سأل هذا من  
العنب واين يذهب ؟ قال لا اعلم سوى ان طائفة من بنات آوى تأتي ليلاً وتاكل  
من العنب أكلاً ذريعاً ولما طاردها اعترضني قائدها وخاطبني بكل جرأة قائلاً  
« وما يعنيك انت من هذا الامر ؟ هذا الكرم انا كنت صاحبه . وصاحبه اليوم  
ابني فلما سمعت منه هذا القول تركته ولم اعد اتعرض له بسوء » . قال فلما سمع  
مني الكروم ذلك اخذ يبيكي ويقول : دعه يا كل نعم هو ابي هو ابي .

وحدثني ايضاً بعض الاشراف من نزلاء دمشق عن الشيخ احمد الكاملي المراكشي  
الذي وفد على هذا البلد منذ نصف واربعين سنة وكان ضريراً شديد الذكاء سريع الحفظ  
واسع الاطلاع عجيب النادرة فاحتفل به علماء الشام وأعجبوا بعبده الجهم وذكاؤه الغريب قال :

وكان معه تابع يخدمه حسن السميت . كثير الصمت . قليل للشيخ من هذا ؟ قال : هو ابو هريرة المحدث . وكان السكامل هذا يروي عن نفسه انه كان في بلد كذا سنة كذا ثم مات فانتقلت روحه الى شخص آخر ثم الى ثالث وهكذا نحو سبعين مرة وهو يشعر بها كلها ويتذكرها .

وروى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب ( تليس ابليس<sup>(١)</sup> ) قال كان بحضر معنا في بغداد شيخ للامامية يعرف بابي بكر القلاص . فحدثنا انه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع ثم جعل يقول بمذهب اهل التناسخ قال فوجدته وبين يديه قطعة سوداء حمراء وهو يمسح ظهرها ورأسها ويحك بين عينها فتدمعان . كما جرت عادتنا الساذبة . واخذ هو يبكي بكاء شديداً فقلت له وما بك بكى ؟ قال وبكى على امي ولا شك . اما تراها تبكي كلما مسحها . وانما بكيت حسرة وشفقة على مذكراتي . وجعل يخاطبها خطاب من عنده انها تعقل عنه ما يقول . ثم اخذت لهرة حمراء قليلا قليلا . فقلت له : اهي تفهم ما تخاطبها به ؟ قال نعم . فقلت له انتفهم انت عنها صياحها ؟ قل لا . قلت اذن انت المسوخ وهي الانسان . ثم تركته وسألت الله العافية اه

وما جاء في هذه الحكايات والشعرين السابقين المنسويين الى تناسخية العصور الاسلامية - يوشك ان يكون ترجمة او تلخيص لما يرويه تناسخية المنو الاقدمين في تعاليمهم وتقاليدهم - بما تسمعه اياها القارئ في الرسائل الثلاث التي ضاق عنها هذا العدد وموعدها بالعدد الآتي

المعربي

( ١ ) هذا الكتاب لم يطبع بعد . ونسخه قليلة جداً . هرفت منها ثلاثة او اربعة . عندي منها واحدة . وهو من حيرة كتب السنة ومن احسن ما كتبه علماءنا في نقد ارباب الاهواء والدع . وقد أسهب القول خاصة في نقداحوال غلاة الصوفية وربما أئينا على وصف الكتاب واقتبسنا فصلا منه في عدد آخر من هذه المجلة .

# اخبار واثار

## العربية العصرية

ونقد مطبوعات الافرنج

نشر احد علماء اللغة في بغداد مقالة تحت هذا العنوان كتبها بتوقيع «معرق» في جريدة العراق قال فيها :

ما من كاتب عالج موضوعاً عصبياً الا ورأى حاجة الى الفاظ هي غير موضوعة في ديوان السلف ، وما ذلك الا لان الحضارة استبحرت في الحاجيا . واخترت اموراً لم تكن في الحسبان . وهذا لا يعد نقصاً في اللسان القرشي ، لان اللسان لا ينطق الا بوجود ، فكيف يضع الفاظاً لغير موجود ، وانما القصور في الذين قد صرموا كل عهد مع لغتهم ، وخالوها عجوزاً ، وما هي الا شابة غضة الاهداب ، تحاكي اهلها الذين بقوا في هذه الدار الفانية ، بما كانوا عليه في سابق العهد ، بينما نرى سائر الاجيال والاقوام الذين كانوا حولها بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الذكري .

ابن الاكديون والشمريون ؟ ابن الآشوريون والكلدان ؟ ابن الماديون والعلاميون ؟ ابن الكشيون والبرثيون ! ابن .... ابن ... ابن .... ابن من جاوروا العرب وحاورهم ؟ ابن من خالطهم وطاولهم ، كلهم زالوا مع لغاتهم .

أما لغة العرب فباقية بقاء العرب أنفسهم وتبقى مابقوا ، على أنه لم يتذرع أبناؤها بذرائع تحول دون تسرب الفساد والحلل اليها ، فقد تتضرر من الهجمات التي تأتيها من لغات الاعاجم ، تضرر العرب في مادياتهم وادبياتهم وعمرانيتهم من هجوم الاجانب عليهم . ولذا يجب بل يتحتم على كل عربي قح ان يدفع بجميع مافيه من الوسائل كل ما يدنس ثوب لفته ولا يقبل اتخاذ حرف دخيل فيها ، لان هذا الفعل يمكن في قلبه حب وطنه وقوميته وعنصره الذي عبر القرون الطوال ولم يصبه اذى ولأنه حافظ عليه محافظته على حياته .

قلنا : شعر بهذه الحاجة ، حاجة وضع كلم جديدة ، جميع الناطقين بالضاد ، ان في

جزيرة العرب ، وان في ديار الشام ، ان في ربوع مصر ، وان في تونس والجزائر ومراكش وطرابلس وفزان وغيرها ، فأصبح الامر أشهر من القمر .  
الى أن قال : فاحسن المجامع اللغوية عندها ماتناصر فيه الاعضاء وكانوا من بلاد العرب المختلفة ووضعوا مجلة تدرج فيها مايجده كل منهم بما يقوم بحاجة العصر من الكلام والمصطلحات .

وما اجلب اليه نظور العلماء العصريين ان يطالعوا كتب السلف في المواضيع المختلفة . يظن بعضنا ان لافائدة في ما كتبوه ، لان ليس فيه ما يحقق أماني الصدور أما أنا فلا أوافقهم ، فلقد رأيت في كتبهم الطبية والتشريحية والنباتية والحيوانية والمعدنية والحلية ( الميكانيكية ) والفنية والصناعية ما لم يمر في خلدنا قبل الوقوف على تلك الكنوز والدفائن . رأينا أن بعض المحدثين صاغوا الفاظاً لم تف بالمقصود أبداً ، وكان السلف قد سبقهم الى ذلك المعاني بفردات تزي بالدرر لابل بالدراري النيرات وقد تولى نشرها مستشرقون ووضعوا بازاها مايقابله من الكلم العصرية فكانوا من أعظم مقلدي لغتنا الشريفة قلاند الفضل والاحسان .

بيد أني لا أنكر أن بعضهم لم يصب الغرض في كل مارمى اليه ، فانه إن أصاب في جل ما أفادنا ، فقد أخطأ في بعضه . ولهذا لا يحسن بنا أن نتلقى افادات المستشرقين تلقى الوحي من السماء ، بل تلقى أمر يحتمل إعادة النظر فيه لينزل في نصابه الحقيقي الذي وضعه له السلف . وهنا أورد العالم اللغوي نقده على كتاب طبع حديثاً في باريز باللغة العربية مع ترجمته بالفرنسية وهذا الكتاب في علم آلات الحيل ( الميكانيك ) .

نعمي مستشرقين

مارتان هرتمان

انتخب مجعما العلمي الاستاذ مارتان هرتمان Martin Hartmann الالماني عضو شرف فيه في جملة من انتخب من أساتذة الاسشراق في الغرب ولم يكن وصله منعاه فقد توفي في العام الماضي فجأة فقد جمع به علم المشرقيات . ولد الاستاذ هرتمان (١)

(١) مجلة العالم الاسلامي الافرنسية المجلد الثاني عشر الجزء الثاني عشر الصادر في كانون

١٩١٠ دècembre 1910 Revue du Monde Musulman . vol XII



عميد الدروس الاسلامية في المانيا واستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين في مدينة برساو في اليوم التاسع من كانون الاول ١٨٥١ م فدخل جامعة هذه المدينة سنة ١٨٦٩ ثم رحل لاتمام درسه الى ليبسيك فتتلمذ للاستاذ فليشر الشهير وكان رفيقه في التلمذ محمد اغاسا كناختنسكي Schahtakhtinsky مبعوث المسلمين في مجلس النواب الروسي (الدوما) والصحافي المشهور في روسيا وفي سنة ١٨٧٤ نال شهادة العالمية (الدكتوراه) وارتحل على الاثر الى ادنة بصفة مؤدب فقضى فيها سنة وعين في السنة الثانية مترجماً وكنشليراً (صاحب الخاتم او مهر دار) في قنصلتنا المانيا في بيروت وهو منصب تولاه سنين عديدة استفاد منه فوائد كبيرة في احوال الشرق الاسلامي فاصبح لاختلاطه بعلماء العرب وادبائهم عالماً بالعربية من الطراز الاول علماً وعملاً وجعل في سنة ١٨٨٧ استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين. ومنذ ذاك العهد رحل الاستاذ هارتمان عدة رحلات الى الشرق اتت بشعرات بائعة ومن رحلاته رحلة الى سورية الشامية كتب عليها كتاباً بلغته ثم رحل الى مصر وزار تركيا وكتب عليها كتاباً بلغته ايضاً ثم انقلب يطوف كثيراً من الاصقاع العثمانية وقد تأهل باعماله العلمية الى احواز منصب تدريس العربية في جامعة برلين وعين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي الاستعباري الدولي وهو لقب لا يجوز الا افراد قلائل من العلماء .

كتب هارتمان كثيراً من الكتب والمقالات بالالمانية ومنها بحث في الشرق الاسلامي تكلم فيه على بلاد العرب قديماً وبلاد العرب في القرون الوسطى وبلادهم في القرون الحديثة وذكر علومها وآدابها وصنائعها وكان له غرام بمستقبل العرب<sup>(١)</sup> وامل في نهضة البلاد العربية وذلك بانشاء الخطوط الحديدية في اصقاعها وانشاء كليات اسلامية . وله آراء في الاسلام والمسلمين منها ما صرح به في كلامه على تركيا او بلاد كشغور<sup>(٢)</sup> ومن رأيه أن الاسلام والنصرانية حاولا أن يلتصقا جمعية تقوم بالدين وحده ليكون اهل الشهادة بذلك الدين ظاهرين على الدين كله

(١) المجلة الآسيواوية المجلد الثالث عشر من السلسلة العاشرة الصادرة سنة ١٩٠٩ .

Journal Asiatique X série tome XIII 1909 .

(٢) مجلة المقتبس المجلد الثالث ١٣٢٦ - ١٩٠٨ .

الا انها لم ينجح . وللفقيد آثار قليلة كتبها بالعربية منها كتاب النحو والصرف الالمانى وكيفية تعلم هذه اللغة من ايسر السبل . وكان يكتب بالعربية كتابة مفهومة تبدو عليها مسحة العجمة فلم يبلغ في انشاء ما يبلغ النابغين من رجال المشرقيات ولا نعلم إذا كان احيا من تركه سلفنا كتباً نفيسة كما فعل فلوجل ووستنفلد وغيرهما من ابناء قومه .

### ماكس فان برشم

نعت ابناء الغوب العالم الاثري السويسري (ماكس فان برشم Max Van Berchem) الذي طاف اكثر انحاء سورية واستخرج آثارها من قلاعها وابراجها ومساجدها ومعابدها وجسورها ومعابرها ونشر ما استخرجه باللغة الافرنسية في كتب بمتعة وكراديس ومقالات في المجلات العلمية ومنها ما كتبه بالالمانية اختص الاستاذ المتوفى بعلم الكتابات الاثرية الاسلامية . واستخرج من هذا القليل كنوزاً عن مصر وسورية والجزيرة والاناخول عدها حجة في الغرب وموجعاً لكل من ضرب في هذه العلوم بسهم . وقد قالت جريدة «الطان» ان فقدته اثر تأثيراً كبيراً في نفس كل من عرف منزلته من العلم ولا سيما علماء المشرقيات من الفرنسيين فهو الذي اقترح على المستشرق المسيو باربيه دي منار Barbier de Meynard تأليف مجموع من الكتابات العربية فقبل المجمع العلمي للآثار والآداب في باريس مقترحه هذا وقام بتحقيقه فاشترك فان برشم في تأليفه ولما انتخب عضواً مراسلاً في هذا المجمع عهد هذا اليه ان يتم العمل . وقد ظهرت الاجزاء المتعلقة بمصر كلها اما الجزء المختص بالقدس فهو على وشك الظهور .

درس هذا العلامة الكبير الدروس الشرقية ولا سيما العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس وتخرج في معهد المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر اما تأليفه فقد سألنا عنها في الصيف الماضي صديقنا الاستاذ مونت في جامعة جنيف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي فكتب اليه الاستاذ برشم في ١٥ تموز ١٩٢٠ قائمة باهمها فجلبناها وطالعناها وهاك ماله علاقة منها ببلاد العرب وما جاورها :

مواد مجموعة في الكتابات العربية . القسم الاول : مصر . القسم الثاني : سورية الشمالية . القسم الثالث : آسيا الصغرى . سياحة في سورية . العقارات والضرائب

في عهد الخلفاء الاولين . قصر بانياس وما نقش عليه . فصول عن الآثار العربية .  
 اجاث عن الآثار في سورية . آثار الباطنية في سورية . قصور الصليبيين في سورية .  
 الكتابات العربية في سورية . فصول عن الصليبيين . الكتابات العربية في ارمينية .  
 كتابات و آثار ديار بكر الى غير ذلك من الفصول المشبعة التي نشرها في مجلات  
 الاخصائيين في فرنسا والمانيا وسويسرا وغيرها .

وقد عد فقده خسارة كبرى على الآثار الاسلامية والتاريخ العربي ومن تصفع  
 ماخطته اتمله يدرك مقدار غنائه في خدمة العلم ومبلغ مضائه في جمع مواده من  
 البلاد النائية عن بلاده مستهلاً كل صعب في سبيل خدمة الغرض الذي انفق سنين  
 طويلة من نقد عمره للوصول اليه فثاله وبرز فيه حتى عد من افراد اوربا في علم الآثار  
 م ك

## المطبوعات الجديدة

### كتب العرب في ايطاليا

سألنا الاستار غويدي Guidi عضو مجلس الاعيان في رومية واحد اعضاء  
 مجمعنا العلمي العربي - عن الكتب التي طبعت للعرب في ايطاليا في العهد الاخير  
 فأجابنا من كتاب بقوله : دواما الكتب المتعلقة بالعربية وبعلم الاسلام المطبوعة  
 في ايطاليا في هذه السنين الاخيرة فهي قليلة لسبب الحروب ومنها كتاب الطبقات  
 لابي بكر الزبيدي وفهرست الخطوط العربية في ميلانو واستخراج الطائفة الكبرى  
 بقلم سنيوري دي متاو ( D. Matteo ) وانتقده المعلم نالينو (Nallino) واعترض في  
 انتقاده على تفسير بعض عبارات الصوفية ومعانيها الاصلية . ومن اهم الكتب  
 كتاب الفقه المنسوب لزبيد بن علي أبرزه وترجمه وعلق حواشيه المعلم غريفي  
 (Griffini) وترجم المعلم سانتيلانا (Santillana) وترجمت انا معه مختصر سيدي  
 خليل المشهور وشرحنا مشكلاته ليسهل فهمه على الفارسي الايطالي غير اني اقتصر  
 على استخراج العبادات واستخرج المعلم سانتيلانا الباقي من الكتاب هـ .

في عهد الخلفاء الاولين . قصر بانياس وما نقش عليه . فصول عن الآثار العربية .  
 ابحاث عن الآثار في سورية . آثار الباطنية في سورية . قصور الصليبيين في سورية .  
 الكتابات العربية في سورية . فصول عن الصليبيين . الكتابات العربية في ارمينية .  
 كتابات و آثار ديار بكر الى غير ذلك من الفصول المشبعة التي نشرها في مجلات  
 الاخصائيين في فرنسا والمانيا وسويسرا وغيرها .

وقد عد فقده خسارة كبرى على الآثار الاسلامية والتاريخ العربي ومن تصفع  
 ماخطته اتمله يدرك مقدار غنائه في خدمة العلم ومبلغ مضائه في جمع مواده من  
 البلاد النائية عن بلاده مستهلاً كل صعب في سبيل خدمة الغرض الذي انفق سنين  
 طويلة من نقد عمره للوصول اليه فثاله وبرز فيه حتى عد من افراد اوربا في علم الآثار  
 م ك

## المطبوعات الجديدة

### كتب العرب في ايطاليا

سألنا الاستاذ غويدي Guidi عضو مجلس الاعيان في رومية واحد اعضاء  
 مجمعنا العلمي العربي - عن الكتب التي طبعت للعرب في ايطاليا في العهد الاخير  
 فأجابنا من كتاب بقوله : دواما الكتب المتعلقة بالعربية وبعلم الاسلام المطبوعة  
 في ايطاليا في هذه السنين الاخيرة فهي قليلة لسبب الحروب ومنها كتاب الطبقات  
 لابي بكر الزبيدي وفهرست الخطوط العربية في ميلانو واستخراج الطائفة الكبرى  
 بقلم سنيوري دي متاو ( D. Matteo ) وانتقده المعلم نالينو (Nallino) واعترض في  
 انتقاده على تفسير بعض عبارات الصوفية ومعانيها الاصلية . ومن اهم الكتب  
 كتاب الفقه المنسوب لزيد بن علي أبرزه وترجمه وعلق حواشيه المعلم غريفي  
 (Griffini) وترجم المعلم سانتيلانا (Santillana) وترجمت انا معه مختصر سيدي  
 خليل المشهور وشرحنا مشكلاته ليسهل فهمه على الفارسي الايطالي غير اني اقتصر  
 على استخراج العبادات واستخرج المعلم سانتيلانا الباقي من الكتاب هـ .

## كتب العرب في اسبانيا

سألنا الاستاذ ميكائيل اسين Miguel Asin استاذ اللغة العربية في جامعة مدريد واحد اعضاء مجتمعنا العلمي العربي - عن الاسفار التي طبعت زمن الحرب في اسبانيا فأجابنا بما يأتي :

(١) كتاب علم مابعد الطبيعة وهو من الجوامع التي ألفها الفقيه القاضي ابو الوليد بن رشد • عني بنشره كرلس كيروس • طبع بالمطبعة الايبرقية بحريط سنة ١٩١٨ المسيحية .

(٢) كتاب المدخل لصناعة المنطق تأليف الشيخ الامام ابي الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس • وقف على طبعه ميكائيل اسين بلايوسو السرقسطي • الجزء الاول • كتاب المقولات وكتاب العبارة • طبع بالمطبعة الايبرقية • بحريط سنة ١٩١٦ .

(٣) كتاب تقويم الذهن تأليف ابي الصلت أمة بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني وقف على طبعه انجيل كنساليس بلانسيه • طبع بالمطبعة الايبرقية • بحريط سنة ١٩١٥ .

(٤) كتاب القضاة بقوطبة للحافظ العالم ابي عبد الله محمد بن حارث الحثني القروي وقف على طبعه خايمان ريبره طرغوه البلنسي • طبع بالمطبعة الايبرقية • بحريط سنة ١٩١٤ .

(٥) كتاب فيه اختصار الجبر والمقابلة تأليف الشيخ ابي عبد الله محمد بن ممر بن محمد المعروف بابن بسد وقف على طبعه يوسف شانجاس بارس الجريطي • طبع المطبعة الايبرقية سنة ١٩١٦ .

(٦) ريجانة الكتاب من انشاء الفقيه الكاتب لسان الدين بن الخطيب الغرناطي وقف على طبعه وترجمه ميريانه غسبار رميره • طبع في مدينة غرناطة بطبعة الديفينسور سنة ١٩١٢ (٧) الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الارب في فنون الادب تأليف العبد احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري المعروف بالنوري وقف على طبعه وترجمه ميريانه غسبار رميره • طبع في غرناطة بطبعة الديفينسور سنة ١٩١٧ - ١٩١٩ .

(٨) كتاب التواريخ المعروف بابن بسام في اخبار ملوك الحضرة المراكشية وقف على طبعه امبروسيو هويي • طبع بالمطبعة الايبرقية • بحريط سنة ١٩١٧ م .